حوالى (١٥٠) شخصاً من بين اكثر من ألف عضو في الولايات المتحدة وكندا ، وقد حاول اقناعهم آملاً بأنه ، لدى هجرتهم الى فلسطين ، ومن ثم الاستيطان على ارضهم في حوران ، فان المسؤولين عنهم سيتغلبون على الصعوبات التي نجمت عن تعهد فرانك السابق . وكذلك في انجلترا ، التي لاقت فيها خطة الاستيطان في حوران ، تأييداً رسمياً من قبل لجنة « احباء صهيون » في لندن ، فقد كان رد الفعل ، لدى رؤساء الجمعية ، التوقف عن تأييدهم للمشروع ؛ وذلك بعد ان علموا بشروط شراء الاراضي في حوران . ولهذا السبب ، بدأ العدد يقل تدريجياً ، لدى المجموعات التي تنظمت من اجل الهجرة الى فلسطين ، ولدى تلك التي تنظمت من اجل الاستيطان في حوران . ويبدو أيضاً ان البارون روتشيلد نفسه ، لم يكن راضياً عن شروط شراء تلك الاراضي ؛ لهذا ، ومن اجل الحيلولة دون قيام السلطات المحلية بأعمال الابتزاز والتهور ، أرسل الى القسطنطينية ، في نهاية عام ١٨٩٤ ، الياهو شايد ، المدير الرئيسي لاعماله في فلسطين ، من اجل تأمين مستقبل ذلك المشروع ، خوفاً من أن تتعرض له الحكومة المركزية او السلطات المحلية . وفي القسنطينية ، قام شايد المذكور ، باجراء محادثات مطولة مع مختلف المسؤولين في العاصمة العثمانية ، وتوصل للقاء السلطان العثماني نفسه . وإثر المحادثات هذه ، تسلم البارون روتشيلد رسالة من الوزير الأول العثماني ، أعلمه فيها أنه تمت الموافقة على السماح بدخول (٢٠٠ ـ ٣٠٠) عائلة يهودية الى حوران سنوياً ، وان لهؤلاء الحق في الاستيطان على الأراضي التي تم شراؤها لهم هناك . ولكن تلك الرسالة لم تسفر عن اي شيء ايجابي ، إذ اعترضت عليها السلطات المحلية بشدة . وبالرغم من ذلك ، فقد تشجعت « اللجنة الفلسطينية » ، بعد الغاء قرار المنع ، فقامت بتوزيع الاراضي على مختلف الجمعيات التي جاءت من بلدان مختلفة . وخلال عملية التقسيم الأول تم اعطاء اعضاء « شفي ـ تسيون » في نيويورك حوالى ٨ آلاف دونم ، والجمعية في شيكاغو ٦ آلاف دونم ، والجمعية في مونتريال ٤ آلاف دونم ، والجمعية في رومانيا ١٨ ألف دونم والجمعية في يكترنيسلوف ـ ١٨ ألف دونم ، واما الجمعيات في انجلترا فقد حصلت على ١٠ آلاف دونم [٣] .

واثر عملية مسح الاراضي التي بدأت في آب ١٨٩٥ ، جرت الاستعدادات لعملية الزراعة والغرس . وكان يهود رومانيا واعضاء « شفي ـ تسيون » من نيويورك ، وعددٌ من يهود بلغاريا اول من سيصل . وقد تسلمت جمعيات « شفي ـ تسيون » ٨ آلاف دونم من اراضي سجم الجولان ، حيث تم توزيعها على الاعضاء الذين بلغ عددهم ٧٠ شخصاً ، فحصل كل واحد منهم على ٥٠ دونماً . وقد تقرر ، خلال الاجتماع الذي عقدته جمعيات « شفي ـ تسيون » الموحدة في نيويورك ، تسمية المستوطنة الجديدة باسم « تفئيرت بنيامين » * ؛ وذلك عرفاناً لجميل البارون ادموند روتشيلد . وقد تم وضع نظام لتلك المستوطنة ، ولغيرها من المستوطنات ، يقضي بأن يقوم المستوطن بدفع ثمن حصته كاملاً ، وبأن يتمتع كل عضو بحق الاستيطان على ارضه وان يشغلها كيفما يشاء دون الارتباط بادارة المستوطنة ، التي حددت مهمتها بالاعتناء بالشؤون العامة للمستوطنة والوصاية على اراضي المستوطنين الذين لم يهاجروا بعد . كما جاء في النظام أن كل مستوطنتين ، أو اكثر ، يجب ان يكون لهما ادارة عامة ، دون أن يحق لأي منهما التدخل في الشؤون الداخلية لجارتها . هذا ، وقامت جماعة يهود يكثر ينسلف ، التي اطلقت على نفسها

---

* اي فخر بنيامين ، باسم جدال روتشيلد .